ISSN
Print: 2695-2132 | Online: 2695-2118

Simile and Its Role in Highlighting Rhetorical Meanings in the Twenty-Seventh Part of the Holy Qur'an: An Analytical Rhetorical Study

التشبيه و أثره في إبراز المعاني البلاغية في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم: دراسة بلاغيّة تحليليّة

By
Aliyu Muhammad Usman
Yakubu Alkali Muhammad
Nigeria Arabic Language Village, Ngala Borno State
(Inter Univversity, Centre for Arabic Studies)

&
Maryam Ibrahim Muhammad
Department of Islamic Studies
Yusuf Maitama Sule Federal University of Education, Kano

Abstract

This study examines simile in the Qur'an as one of the most significant rhetorical devices that contributes to clarifying meanings and making abstract concepts more comprehensible, focusing on the twenty-seventh part (Juzʾ) of the Qur'an as an applied model. The research problem arises from the limited number of rhetorical studies devoted specifically to this section despite its richness in figurative imagery, raising questions about the extent to which simile contributes to conveying rhetorical meanings and fulfilling semantic and persuasive functions. The study aims to analyze the similes found in this part, identify their elements and types, and explore their rhetorical functions, while highlighting their role in intellectual persuasion, emotional influence, and the aesthetic beauty of Qur'anic expression. The research adopts an analytical rhetorical approach based on the collection and contextual analysis of selected examples and is structured into three main sections: the first addresses the theoretical framework of rhetoric, figurative expression, and simile; the second examines the functional role of simile in persuasion and emotional impact as well as its contribution to rhetorical inimitability; and the third presents an applied analysis of selected examples from the twenty-seventh Juzʾ to demonstrate their role in conveying theological meanings, depicting scenes of the Hereafter, and illustrating the realities of worldly and eternal life. The study concludes that simile constitutes an effective rhetorical tool for transforming abstract meanings into vivid imagery, that the diversity of its forms deepens understanding and renews impact, and that it successfully combines intellectual persuasion with emotional influence in harmony with the Qur'anic context, thereby reflecting an important aspect of the Qur'an's rhetorical inimitability. The study further recommends expanding applied rhetorical studies in Qur'anic research due to their importance in uncovering the depth and beauty of Qur'anic discourse.

Keywords: *Simile, Qur'anic Rhetoric, ʿIlm al-Bayān, Twenty-Seventh Juzʾ, Rhetorical Analysis, Rhetorical Inimitability, Figurative Imagery, Qur'anic Semantics, Emotional Influence, Intellectual Persuasion.*

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة أسلوب التشبيه في القرآن الكريم بوصفه من أبرز الوسائل البيانية التي تسهم في توضيح المعاني وتقريبها إلى الأذهان، مع التركيز على الجزء السابع والعشرين نموذجًا تطبيقيًا. وتنبع مشكلة الدراسة من قلة البحوث

التي تناولت هذا الجزء تحديدًا بالتحليل البلاغي رغم ما يزخر به من صور بيانية ثرية، مما يثير التساؤل حول مدى إسهام التشبيه في إبراز المعاني البلاغية ووظائفه الدلالية والتأثيرية. وتهدف الدراسة إلى تحليل صور التشبيه الواردة في هذا الجزء وبيا ن أركانه وأنواعه والكشف عن وظائفه البلاغية، مع إبراز أثره في الإقناع العقلي والتأثير الوجداني والوقوف على جماليات الأسلوب القرآني. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي البلاغي القائم على استقراء النماذج وتحليلها في ضوء السياق القرآني، وبُنيت على ثلاثة مباحث رئيسة، تناول الأول منها الإطار النظري للبلاغة وعلم البيان والتشبيه، بينما خُصص الثاني لبيان وظائف التشبيه في الإقناع والتأثير وإبراز مظاهر الإعجاز البياني، أما الثالث فتناول التحليل التطبيقي لنماذج مختارة من التشبيه في الجزء السابع والعشرين وبيان أثرها في تصوير المعاني العقدية وتجسيد مشاهد القيامة وتقريب حقائق الدنيا والآخرة. وقد خلصت الدراسة إلى أن التشبيه يمثل أداة بيانية فعالة في نقل المعاني من التجريد إلى التجسيد، وأن تنوع صوره يسهم في تعميق الفهم وتجديد التأثير، كما يجمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني في انسجام دقيق مع السياق القرآني، مما يبرز جانبًا من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وأوصت الدراسة بالتوسع في الدراسات البلاغية التطبيقية لما لها من دور في الكشف عن أسرار البيان القرآني وتعميق فهمه.

الكلمات المفتاحية: التشبيه، البلاغة القرآنية، علم البيان، الجزء السابع والعشرون، التحليل البلاغي، الإعجاز البياني، التصوير الفني، الدلالة القرآنية، التأثير الوجداني، الإقناع العقلي.

المقدمة

تُعدّ البلاغة العربية من أهم العلوم التي تُعنى بدراسة جماليات التعبير وطرائق أداء المعاني، لما لها من صلة وثيقة بفهم النصوص الرفيعة، وفي مقدّمتها القرآن الكريم، الذي جاء في أرقى صور البيان وأبلغها، جامعًا بين دقّة المعنى وروعة الأسلوب. ويأتي علم البيان في صدارة هذه العلوم، لما يختصّ به من دراسة وسائل التصوير الفني، وفي مقدّمتها التشبيه، الذي يُعدّ من أبرز الأساليب البيانية القادرة على تقريب المعاني المجردة وتجسيدها في صور محسوسة.

وقد حظي التشبيه في القرآن الكريم بمكانة بارزة، إذ وردت صوره متنوعة ومتعددة، تؤدي وظائف دلالية وبلاغية مختلفة، من توضيح المعاني، وتقريب الصور الذهنية، إلى التأثير في نفس المتلقي وإثارة وجدانه. ولا يقتصر دور التشبيه في النص القرآني على الجانب الجمالي، بل يتجاوز ذلك ليؤدي وظيفة معرفية وحجاجية تسهم في بناء المعنى وترسيخه.

وانطلاقًا من هذه الأهمية، تسعى هذه الورقة إلى دراسة التشبيه وأثره في إبراز المعاني البلاغية في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم، بوصفه نموذجًا غنيًا بالصور البيانية، خاصة في سياقات تتناول مشاهد القيامة، وقضايا العقيدة، ووصف النعيم والعذاب، مما يجعله مجالًا مناسبًا للتحليل البلاغي التطبيقي.

وتتمثل إشكالية البحث في محاولة الكشف عن دور التشبيه في هذا الجزء في توضيح المعاني وإبرازها، من خلال التساؤل الرئيس: كيف أسهم التشبيه في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم في إبراز المعاني البلاغية؟ ويتفرع عنه عدد من التساؤلات المتعلقة بأنواع التشبيه وأغراضه ووظائفه الدلالية.

ويهدف البحث إلى تحليل صور التشبيه في هذا الجزء، وبيان أنواعها وأركانها، والكشف عن وظائفها البلاغية، مع إبراز أثرها في الإقناع والتأثير الوجداني، إضافة إلى الوقوف على جانب من جماليات الأسلوب القرآني. كما تكمن أهمية الدراسة في إسهامها في تعميق الفهم البلاغي للنص القرآني، وتعزيز الاتجاه نحو الدراسات التطبيقية في البلاغة.

وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي البلاغي، القائم على استقراء نماذج التشبيه وتحليلها في ضوء السياق القرآني، مع الاستفادة من جهود المفسرين والبلاغيين. ويقتصر نطاق الدراسة على التشبيه في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم، دون التوسع في بقية الصور البيانية.

وتفيد هذه الدراسة من التراث البلاغي والتفسيري، مع محاولة تقديم معالجة تطبيقية جزئية تسهم في الكشف عن خصوصية هذا الجزء من حيث توظيف التشبيه. ومن ثمّ، تمثل هذه الدراسة خطوة في سبيل إبراز جوانب من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وفتح آفاق أوسع للبحث في أساليبه التعبيرية.

المبحث الأول

المطلب الأول: مفهوم البلاغة و أقسامها

أولاً: تعريف البلاغة:

تُعدّ البلاغة من أهم علوم اللغة العربية، وهي العلم الذي يُعنى بدراسة أساليب التعبير التي تُوصِل المعنى إلى المتلقي بأحسن صورة وأبلغ تأثير. وقد عرّفها العلماء بتعريفات متقاربة، منها أنها: "تأدية المعنى الجليل واضحًا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر، مع ملاءمتها لمقتضى الحال". (فارح،2020 م، ص1)

كما تُعرَّف بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، وهو تعريف اشتهر به علماء البلاغة كعبد القاهر الجرجاني، حيث جعل أساس البلاغة هو مناسبة الكلام للسياق الذي يرد فيه. (فارح،2020 م، ص1)

ومن جهة التقسيم العلمي، فقد استقر عند البلاغيين – ابتداءً من السكاكي – أن البلاغة تنقسم إلى ثلاثة علوم رئيسة:

1. علم المعاني.
2. علم البيان.
3. علم البديع (الجرجاني،1992م، ص 50)

وذلك بهدف دراسة الكلام من حيث مطابقته للمقام، ووضوح دلالته، وجمال أسلوبه.

من خلال استعراض تعريفات البلاغة عند العلماء، يتضح أن هذا العلم لم يُنشأ لمجرد الزخرفة اللفظية أو التجميل الأسلوبي، بل هو علم عميق يتصل بجوهر عملية التواصل اللغوي. فتعريف البلاغة بأنها "مطابقة الكلام لمقتضى الحال" يكشف عن بعد تداولي مهم، حيث لا تُقاس جودة الكلام بذاته فقط، بل بمدى ملاءمته للسياق والمقام والمتلقي. وهذا ما يجعل البلاغة علمًا حيًّا متجددًا، لا يقف عند حدود القواعد الجامدة، بل يتفاعل مع الظروف المختلفة للخطاب.

ويرى الباحثون أن هذا المفهوم يُبرز عبقرية علماء البلاغة، خاصة حين ربطوا بين اللفظ والمعنى والسياق، فجعلوا البلاغة قائمة على التوازن بين هذه العناصر الثلاثة. كما أن تقسيم البلاغة إلى علوم المعاني والبيان والبديع ليس تقسيمًا شكليًا، بل هو تقسيم وظيفي يساعد على تحليل النصوص وفهمها بطريقة منهجية دقيقة.

وعليه، فإن البلاغة في حقيقتها ليست مجرد علم لغوي، بل هي أداة لفهم النصوص الرفيعة، وفي مقدمتها القرآن الكريم، مما يمنحها مكانة مركزية في الدراسات العربية والإسلامية.

ثانياً: أهداف البلاغة ووظيفتها في النص القرآني:

تهدف البلاغة إلى تحقيق جملة من الغايات، من أبرزها:

- إيصال المعنى بأوضح صورة وأقوى تأثير، بحيث يفهمه المخاطب دون لبس أو غموض.
- مراعاة مقتضى الحال، أي اختيار الأسلوب المناسب للسياق والمقام.
- إبراز الجمال الفني في التعبير من خلال الصور البيانية والمحسنات البديعية.

وتتجلى وظيفة البلاغة في القرآن الكريم بوضوح، حيث يُعدّ القرآن أعلى نموذج للبيان العربي، إذ جاءت آياته مطابقة لمقتضى الحال، جامعة بين الدقة في المعنى والجمال في اللفظ، مما جعله معجزًا في أسلوبه.

فالبلاغة القرآنية تسهم في:

- توضيح المعاني العقدية والتشريعية بأساليب متنوعة.
- التأثير في النفوس وإثارة المشاعر.
- ترسيخ المعاني من خلال التصوير البياني (كالاستعارة والتشبيه).

ولذلك كانت البلاغة من أهم الأدوات التي يعتمد عليها المفسّر لفهم أسرار التعبير القرآني ودقائقه.(الجرجاني،1992م، ص 50)

يلاحظ الباحثون أن أهداف البلاغة تتجاوز الجانب التعليمي أو الفني إلى بُعْدٍ تأثيريٍّ عميقٍ، حيث تسعى إلى تحقيق الإقناع والتأثير في المتلقي، وهو ما يتجلى بوضوح في النص القرآني. فالقرآن الكريم لم يخاطب العقل وحده، بل خاطب الوجدان أيضًا، مستخدمًا أساليب بلاغية متنوعة تجمع بين الدقة والجمال والتأثير.

ومن خلال التأمل في وظيفة البلاغة في القرآن، يتبين أنها ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل هي جزء من الإعجاز ذاته؛ إذ إن اختيار الألفاظ، وترتيب التراكيب، واستخدام الصور البيانية، كلها تسهم في بناء دلالة متكاملة لا يمكن فصلها عن الشكل التعبيري. وهذا يدل على أن البلاغة القرآنية تمثل نموذجًا أعلى يُحتذى في جودة التعبير وقوة التأثير.

ويرى الباحثون أيضاً أن دراسة البلاغة في القرآن ينبغي أن تكون دراسة وظيفية، تركز على كيفية خدمة الأسلوب للمعنى، لا مجرد استخراج الصور البيانية أو المحسنات، لأن القيمة الحقيقية تكمن في العلاقة بين الشكل والمضمون.

ثالثاً: العلاقة بين البلاغة والتفسير البياني:

ترتبط البلاغة ارتباطًا وثيقًا بالتفسير البياني، إذ يُعنى هذا النوع من التفسير بدراسة الآيات القرآنية من حيث أساليبها اللغوية والبلاغية، للكشف عن وجوه الإعجاز فيها.

فالبلاغة تمثل الأداة المنهجية التي يعتمد عليها التفسير البياني، حيث تساعد في:

- فهم دلالات الألفاظ والتراكيب في سياقها.
- إدراك الفروق الدقيقة بين الأساليب المختلفة (كالتقديم والتأخير، والحذف والذكر).
- الكشف عن أسرار التعبير القرآني وجمالياته.

وقد أكد العلماء أن من لا معرفة له بالبلاغة لا يستطيع إدراك كثير من معاني القرآن، لأن النص القرآني يعتمد في بنائه على دقة الأسلوب وروعة البيان. (السكاكي،2000م، ص29)

وعليه، فإن العلاقة بين البلاغة والتفسير البياني علاقة تكامل؛ فالبلاغة تُعدّ الوسيلة، والتفسير البياني هو التطبيق العملي لها في فهم النص القرآني.

تُظهر العلاقة بين البلاغة والتفسير البياني تكاملًا منهجيًا واضحًا، حيث تعتمد عملية التفسير البياني اعتمادًا كبيرًا على أدوات البلاغة في تحليل النص القرآني. ويرى الباحثون أن هذا التكامل يعكس طبيعة القرآن الكريم بوصفه نصًا لغويًا معجزًا، لا يمكن إدراك أبعاده الدلالية دون فهم عميق لأساليبه البلاغية.

فالمفسر البياني لا يكتفي بفهم المعنى الظاهر، بل يسعى إلى الكشف عن الأسرار التعبيرية الكامنة في اختيار الألفاظ، وترتيب الجمل، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، وغير ذلك من الظواهر البلاغية. ومن هنا، تصبح البلاغة أداة تفسيرية لا غنى عنها، وليست مجرد علم مستقل.

ويؤكد الباحثون أن ضعف العناية بالبلاغة يؤدي إلى قصور في فهم النص القرآني، بل قد يؤدي أحيانًا إلى سوء الفهم. لذلك، فإن إحياء التفسير البياني القائم على أسس بلاغية دقيقة يُعدّ ضرورة علمية في الدراسات القرآنية المعاصرة، لما له من دور في إبراز جمال النص القرآني وعمق دلالاته.

المطلب الثاني: التشبيه و أنواعه وأركانه والفرق بينه وبين غيره من الصور البيانية

أولاً: التعريف بالتشبيه وأركانه:

تعريف التشبيه:

يُعدّ التشبيه من أبرز الأساليب البيانية في اللغة العربية، وهو وسيلة للتوضيح والتقريب، إذ يُلحق فيه أمرٌ بآخر في صفة مشتركة بينهما باستخدام أداة مخصوصة. وقد عرّفه البلاغيون بأنه: "الدلالة على مشاركة أمرٍ لآخر في معنىً من المعاني بواسطة أداة". (الجرجاني، 1991م، ص 45)

كما يُعرَّف بأنه إلحاق شيء بشيء في صفة أو أكثر، لغرض توضيح المعنى وتقريبه إلى ذهن السامع، وهو من أكثر الأساليب حضورًا في القرآن الكريم والشعر العربي.

أركان التشبيه:

يقوم التشبيه على أربعة أركان أساسية، هي:

المشبَّه: وهو الأمر المراد وصفه.

المشبَّه به: وهو الأمر الذي يُقاس عليه.

أداة التشبيه: مثل (ك، كأن، مثل، شبه).

وجه الشبه: وهو الصفة المشتركة بين الطرفين. (القزويني، 1993م، ص 233)

وقد يُحذف بعض هذه الأركان لاعتبارات بلاغية، فيُحذف وجه الشبه لظهوره، أو الأداة للدلالة على قوة المشابهة.

يرى الباحثون أن التشبيه يمثل حجر الأساس في بناء التصوير البياني، إذ يُعدّ أبسط صور البيان وأوضحها، ومن خلاله تنتقل اللغة من التعبير المجرد إلى التعبير التصويري المؤثر. فالتشبيه لا يقتصر على مجرد بيان اشتراك شيئين في صفة، بل يتجاوز ذلك إلى إحداث صورة ذهنية حية تُقرب المعنى وتُجسّده.

كما أن أركان التشبيه تُظهر دقة النظام البلاغي في العربية، حيث يمكن من خلال التغيير في هذه الأركان – حذفًا أو ذِكرًا – تحقيق درجات متفاوتة من القوة والتأثير. وهذا يدل على أن البلاغة ليست مجرد قواعد، بل هي فنّ اختيار وصياغة.

ثانياً: أنواع التشبيه:

قسّم البلاغيون التشبيه إلى أنواع متعددة باعتبارات مختلفة، من أهمها:

1. **من حيث الأداة:** مرسل: وهو ما ذُكرت فيه الأداة، مثل: (العلم كالنور)، مؤكد: وهو ما حُذفت منه الأداة، مثل: (العلم نور). (يوسف بن محمد السكاكي، 2000م، ص 349)
2. **من حيث وجه الشبه:** مفصل: ما ذُكر فيه وجه الشبه، مثل: (العلم كالنور في الهداية)، مجمل: ما حُذف منه وجه الشبه، مثل: (العلم كالنور).
3. **من حيث التركيب:** بليغ: ما حُذفت منه الأداة ووجه الشبه معًا، وهو أبلغ أنواع التشبيه، تمثيلي: ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، لا صفة مفردة.
4. **من حيث الطرفين:**

حسيّ: إذا كان الطرفان محسوسين، عقلي: إذا كان أحد الطرفين أو كلاهما معنويًا. (الجارم وزميله، 2007م، ص 23)

من خلال هذا التقسيم، يتضح أن التشبيه ليس نوعًا واحدًا بسيطًا، بل هو منظومة متكاملة من الأنماط التي تختلف في درجة الوضوح والقوة التأثيرية. ويرى الباحثون أن هذا التنوع يعكس مرونة اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن المعاني الدقيقة بطرق متعددة.

كما أن التفاوت بين أنواع التشبيه – خاصة بين المرسل والبليغ – يُظهر أن البلاغة تقوم على مبدأ الاقتصاد في التعبير، فكلما قلّ اللفظ مع بقاء المعنى قويًا، ازداد الأسلوب بلاغة. وهذا ما يجعل التشبيه البليغ في كثير من المواضع أقدر على التأثير، لأنه يعتمد على ذكاء المتلقي في استنباط العلاقة.

ثالثاً: الفرق بين التشبيه وغيره من الصور البيانية:

يتميّز التشبيه عن غيره من الصور البيانية، كالاستعارة والكناية، بخصائص واضحة:

التشبيه: يقوم على التصريح بالمشابهة بين طرفين، مع وجود أداة غالبًا.

الاستعارة: هي تشبيه حُذف أحد طرفيه، مع ادّعاء أن المشبَّه هو المشبَّه به، مما يجعلها أقوى في التصوير. (عتيق، 1985م، ص 70)

الكناية: تعبير يُراد به معنى غير مذكور صراحة، مع جواز إرادة المعنى الأصلي.

وعليه، فإن الفرق الجوهري يكمن في درجة التصريح والإيحاء؛ فالتشبيه أوضحها، والاستعارة أبلغها تصويرًا، والكناية أعمقها دلالة.

يرى الباحثون أن التمييز بين هذه الصور البيانية ليس مجرد ترف علمي، بل هو ضرورة لفهم النصوص الأدبية والقرآنية فهمًا دقيقًا. فكل نوع منها يؤدي وظيفة مختلفة في بناء المعنى؛ فالتشبيه يوضّح، والاستعارة تُجسّد، والكناية تُلمّح.

كما أن إدراك هذه الفروق يساعد في الكشف عن أسرار التعبير القرآني، حيث تتنوع الأساليب البيانية وفق المقام والغرض. وهذا يدل على أن البلاغة في النص القرآني ليست عشوائية، بل تقوم على اختيار دقيق يحقق أعلى درجات التأثير.

المبحث الثاني: الوظائف البيانية في التشبيه

أولاً: أثر التشبيه في الإقناع والتأثير الوجداني:

يُعدّ التشبيه من أهم الوسائل البيانية التي تسهم في تحقيق الإقناع والتأثير الوجداني في المتلقي، إذ يقوم على نقل المعنى من دائرة التجريد إلى دائرة الحسّ والتصوير، مما يجعله أقرب إلى الفهم وأشدّ تأثيرًا في النفس. فحين يُشبَّه المعنى المعنوي بأمر محسوس، تتجسّد الفكرة في صورة حيّة، فيتفاعل معها المتلقي شعوريًا وعقليًا في آنٍ واحد. (الجرجاني، 1991م، ص 67)

وقد اعتمد القرآن الكريم هذا الأسلوب في مخاطبة الناس على اختلاف مستوياتهم، فقرّب إليهم المعاني العقدية والتشريعية من خلال صور محسوسة، كما في تشبيه الكافرين بالأنعام، في قوله تعالى: "...ألائك كالأنعام بل هم أضلّ ألائك هم الغافلون" أو تشبيه الأعمال الصالحة بالنور، في قوله جلّ في علاهك "...ويجل لكم نوراً تمشون به" وغير ذلك من الأمثلة التي تجمع بين وضوح المعنى وقوة التأثير. كما أن التشبيه يسهم في ترسيخ المعنى في الذهن، لأن الصورة المشبَّه بها غالبًا ما تكون مألوفة للمتلقي، مما يسهل استدعاؤها عند الحاجة، ويجعل المعنى أكثر ثباتًا. وهذا ما يُفسّر كثرة ورود التشبيه في النصوص التي تهدف إلى الإقناع، سواء في القرآن الكريم أو في الخطاب الأدبي.

ومن جهة أخرى، فإن التشبيه يُحدث تأثيرًا وجدانيًا عميقًا، لأنه لا يخاطب العقل وحده، بل يُحرّك العاطفة أيضًا، فيثير مشاعر الخوف أو الرجاء أو الإعجاب، بحسب طبيعة الصورة المستخدمة. فالتشبيه ليس مجرد أداة توضيح، بل هو وسيلة توجيه وتأثير.

يرى الباحثون أن قوة التشبيه في الإقناع لا ترجع إلى وضوحه فحسب، بل إلى قدرته على بناء علاقة بين المعلوم والمجهول، بحيث ينتقل المتلقي من دائرة المعرفة السابقة إلى اكتساب معرفة جديدة بطريقة طبيعية. وهذه الآلية تجعل التشبيه من أنجح الوسائل التعليمية والتربوية. كما أن التأثير الوجداني للتشبيه يُعدّ عنصرًا أساسيًا في الخطاب القرآني، حيث لا يُراد مجرد إفهام المعنى، بل إحداث تغيير في السلوك. ومن هنا، فإن التشبيه في القرآن يؤدي وظيفة مزدوجة: معرفية وتأثيرية، وهو ما يكشف عن عمق البناء البلاغي للنص القرآني.

ثانياً: الإعجاز في تنوع صوره وتناسقها:

يتميّز التشبيه في القرآن الكريم – وفي البلاغة العربية عمومًا – بتنوّع صوره وتعدّد أنماطه، مما يدلّ على ثراء اللغة ومرونتها في التعبير عن مختلف المعاني. فهذا التنوع لا يأتي على سبيل التكرار، بل يخضع لمقتضى الحال، بحيث يُختار لكل مقام ما يناسبه من الصور البيانية. (القزويني، 1993م، ص 240)

فمن صور التشبيه ما هو بسيط واضح، ومنها ما هو مركّب تمثيلي، ومنها ما يعتمد على المحسوسات، ومنها ما يستند إلى المعاني العقلية، وكل ذلك يُسهم في إثراء النص وإضفاء حيوية عليه. كما أن هذا التنوع يمنع الملل، ويُبقي ذهن المتلقي متيقظًا متفاعلًا مع النص.

أما التناسق في التشبيه، فيتجلّى في انسجام الصورة مع السياق العام للنص، بحيث لا تأتي الصورة منفصلة عن المعنى، بل تكون جزءًا من بنائه الدلالي. ففي القرآن الكريم، نجد أن التشبيه يرتبط بالسياق ارتباطًا وثيقًا، فيخدم الغرض العام للآية أو السورة، سواء كان ترغيبًا أو ترهيبًا أو تقريرًا لعقيدة.

وهذا التناسق يُعدّ من مظاهر الإعجاز البياني، إذ لا يمكن فصل الشكل عن المضمون، ولا الصورة عن الفكرة، بل يأتي كل عنصر في مكانه المناسب بدقة متناهية، مما يدل على إحكام النظم وروعة التأليف. (الزرقاني، 1995م، ج2، ص 210).

كما أن من مظاهر الإعجاز في التشبيه القرآني قدرته على الجمع بين البساطة والعمق؛ فالصورة قد تكون مألوفة وبسيطة، لكنها تحمل دلالات عميقة تتجدد مع التأمل، وهو ما يجعل النص القرآني صالحًا للتدبر في كل زمان.

يؤكد الباحثون أن تنوع صور التشبيه لا يُفهم على أنه مجرد تنويع أسلوبي، بل هو تنوع وظيفي يخدم أغراضًا دلالية متعددة. فكل صورة مختارة بعناية لتؤدي معنى معينًا لا يمكن أن تؤديه صورة أخرى بنفس الكفاءة. كما أن التناسق بين عناصر التشبيه وسياقه يُبرز جانبًا مهمًا من الإعجاز، وهو وحدة البناء الفني للنص القرآني، حيث تتكامل الأجزاء لتشكّل لوحة بيانية متماسكة. وهذا يدل على أن البلاغة القرآنية ليست قائمة على الجمال الجزئي، بل على الجمال الكلي المتكامل.

ويرى الباحثون أن دراسة هذا الجانب تسهم في تعميق فهم النص القرآني، وتكشف عن أبعاد جديدة في إعجازه، خاصة إذا اقترنت بالتحليل التطبيقي للآيات.

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية للتشبيه في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم

المطلب الأول: نماذج من التشبيه و أثره في إبراز المعاني البلاغية في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم

يُعدّ التشبيه من أبرز الأساليب البيانية في العربية، لما له من دورٍ فعّال في توضيح المعاني وتقريبها إلى الأذهان، وإكسابها قوةً في التأثير والإقناع. (الجرجاني، 1984م، ص45) وقد اعتنى القرآن الكريم بهذا الأسلوب عنايةً بالغة، فجاءت تشبيهاته متنوعة بين الحسيّ والعقلي، والمفرد والتمثيلي، مما يكشف عن جانبٍ من إعجازه البلاغي. (الرافعي، 1973م، ص162)

وفي الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم (من سورة الذاريات إلى سورة الحديد) تتجلّى نماذج بديعة من التشبيه، التي أسهمت في تصوير المعاني الغيبية، وتجسيد مشاهد القيامة، وتقريب الحقائق العقدية بأسلوب مؤثر يجمع بين الجمال الفني والدقة التعبيرية. (قطب، 2003م، ج6، ص3480) وسنعرض في هذا المبحث نماذج التشبيه في هذا الجزء، مرتبة ترتيبًا بلاغيًا، مع بيان نوعها وأثرها.

أولًا :التشبيه الصريح وتحليل نماذجه:

وهو ما ذُكِرَتْ فيه أداة التشبيه صراحةً، كالكاف، وكأنّ، وغيرهما، مثل:

1. قوله تعالى: ﴿**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**﴾.(سورة النجم، الآية 9) يُعدّ هذا التشبيه من أبلغ صور التقريب، إذ استُخدم مقياس حسي مألوف عند العرب (القوس) لتصوير معنى غيبي دقيق، وهو قرب الملك من النبيﷺ.(بن عاشور،1973م، ج27، ص 92) والأثر البلاغي متمثل في تجسيد المعنى الغيبي في صورة حسية وتعظيم مقام الوحي. بالإضافة إلى إثارة الإحساس بقرب الحدث وخصوصيته. (الجرجاني، 1984م، ص 88)

2. قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ**﴾. (سورة القمر، الآية 7) اختير الجراد لما فيه من دلالة على الكثرة المتحركة بلا نظام، وهو أدق تصوير لحال البشر عند الخروج من القبور. (جار الله الزمخشري، 1987م، ج4، ص 433)، والأثر البلاغي يتبين في تصوير مشهد القيامة تصويرًا حيًّا. وإثارة الرهبة في نفس المتلقي، ثم الإيحاء بالفوضى والاضطراب. (1999م، ج30، ص 145)

3. قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ**﴾. (سورة القمر، الآية 20) يجمع التشبيه بين الضخامة (النخل) والذلة (الانقلاع)، مما يبرز المفارقة بين القوة الظاهرة والهلاك (الزمخشري، ج4، ص 438)، وأثرها البلاغي قائم في تصوير

العذاب تصويرًا مرئيًا، وتعميق الإحساس بهول العقوبة، ثم إبراز قدرة الله تعالى. (ابن كثير، 1420هـ / 1999م، ج7، ص 476)

4. قوله تعالى: ﴿**خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**﴾. (سورة الرحمن، الآية 14) ينقل النص مادة الخلق إلى صورة مألوفة، مما يرسّخ في الذهن أصل الإنسان وضعفه. (الرازي، ج29، ص 305)، وفيه تقريب المعنى العقلي. تذكير الإنسان بأصله. ثم تعزيز جانب العظة. (السيوطي، ج2، ص 118)

5.قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**﴾ . (سورة الرحمن، الآية 58)، فالأثر البلاغي هنا إبراز جمال الجنة. إثارة الشوق إليها. والجمع بين الصفاء واللمعان. (ابن عاشور، ج27، ص 210)

6.قوله تعالى: ﴿**كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**﴾. (سورة الواقعة، الآية 23)، **في الآية** تعظيم النعيم. وإبراز القيمة والرفعة. (ابن كثير، ج7، ص 532)

ثانياً: التشبيه التمثيلي:

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد. مثل قوله تعالى: ﴿**كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ...**﴾. (سورة الحديد، الآية 20)، وفي هذا تشبيه تمثيلي مركّب، حيث صُوّرت الحياة الدنيا بمشهد متكامل يبدأ بالنمو وينتهي بالفناء. (عبد القاهر الجرجاني، 1992م، ص 102). ويتجلى الأثر البلاغي في ترسيخ حقيقة فناء الدنيا. والتأثير الوجداني العميق. بالإضافة إلى إيقاظ الحسّ التأملي. (الرازي، 1999 م، ج29، ص 233)

ثالثًا: التشبيه الضمني:

وهو ما لم يُصرّح فيه بأداة التشبيه، لكن يُفهم من السياق. مثل قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا**﴾. (سورة الطور، الآية 9)، تضفي الآية الحركة والاضطراب. بالإضافة إلى تقوية الإحساس بهول القيامة. (الزمخشري، ج4، ص 401) وقوله تعالى: ﴿**فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا**﴾. (سورة الواقعة، الآية 6)، والأثر البلاغي فيها تصوير التلاشي الكامل ثم الانتقال من الضخامة إلى العدم. (ابن عاشور، ج27، ص 145)

من خلال استقراء نماذج التشبيه الواردة في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم، يتبيّن أن هذا الأسلوب البياني لم يَرِدْ عرضًا أو على سبيل التزيين اللفظي، بل جاء موظَّفًا توظيفًا دقيقًا يخدم المعنى العقدي والتربوي في آنٍ واحد. فقد تنوّعت التشبيهات بين ما يصوّر مشاهد الآخرة، وما يكشف عن سنن الله في الكون، وما يقرّب حقائق الإيمان إلى الأذهان.

ويلاحظ الباحثون أن التشبيه القرآني في هذا الجزء يتّسم بعدة خصائص، من أبرزها:

- الاعتماد على المحسوسات في تقريب المعاني الغيبية، كما في تشبيه الناس بالجراد المنتشر، وتشبيه الهالكين بأعجاز النخل.
- الإيجاز مع العمق الدلالي، حيث تأتي الصورة التشبيهية مركّزة، لكنها حافلة بالإيحاءات والمعاني.
- التنوّع في الصور والأدوات، مما يمنح النص حيويةً ويبعده عن الرتابة.
- الانسجام مع السياق، إذ تأتي كل صورة في موضعها المناسب الذي يعزّز دلالتها.

كما يلحظ أن التشبيه التمثيلي – خاصة في تصوير الحياة الدنيا – يُعدّ من أقوى الوسائل في التأثير، لما يتضمنه من عرض مشهد متكامل تتحقق فيه عناصر الحركة والتحوّل، وهو ما يرسّخ المعنى في ذهن المتلقي بصورة أعمق من التشبيه المفرد.

وعليه، فإن التشبيه في هذا الجزء لا يؤدي وظيفة بيانية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى أداء دور حجاجي وتأثيري، يُسهم في بناء القناعة، واستثارة الوجدان، وتوجيه السلوك، وهو ما يمثّل جانبًا من جوانب الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أثر التشبيه في الإقناع والتأثير الوجداني

لا يقتصر التشبيه في القرآن الكريم على كونه أداة تصويرية، بل يتجاوز ذلك ليؤدي وظيفة حجاجية مؤثرة، إذ يسهم في إقناع العقل، واستمالة النفس، وتحريك المشاعر. (الجرجاني، 1952م، ص 52)

فالصورة التشبيهية بما تحمله من وضوح وتجسيد، تُعدّ من أنجع الوسائل في ترسيخ المعاني، خاصة إذا تعلّق الأمر بالقضايا الغيبية أو المفاهيم المجردة. (الزركشي،1971م، ج2، ص 160)

وفي الجزء السابع والعشرين، تتجلّى هذه الوظيفة بوضوح، حيث استُخدم التشبيه في عرض مشاهد القيامة، ووصف نعيم الجنة، وبيان حقيقة الدنيا، مما جعله أداة فعّالة في التأثير والإقناع. (السيوطي، 1996م، ج2، ص 118)

أولًا: أثر التشبيه في الإقناع العقلي:

يُسهم التشبيه في تقريب المعاني إلى العقل عن طريق ربط المجهول بالمعلوم، والغائب بالمشاهد، وهو ما يجعل المتلقي أكثر قابليةً لتقبّل الفكرة. (الجرجاني، 1984م، ص 101) مثال ذلك: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ...﴾. (سورة الحديد، الآية 20) حيث يعرض النص صورة مألوفة (المطر والنبات)، ثم يربطها بحقيقة الحياة الدنيا، فيدرك المتلقي – من خلال التجربة الحسية – أن ما يزدهر سرعان ما يذبل. (الرازي، 1999م، ج29، ص 233) وذلك لترسيخ فكرة فناء الدنيا وبناء قناعة عقلية قائمة على المشاهدة والتجربة. (الزمخشري، 1987م، ج4، ص 497)

ثانيًا: أثر التشبيه في التأثير الوجداني:

لا يكتفي التشبيه بإقناع العقل، بل يتجه مباشرة إلى الوجدان، فيثير مشاعر الخوف أو الرجاء أو الشوق. (القرطاجني، 1401هـ / 1981م، ص 210)

1. **إثارة الخوف والرهبة**، وذلك في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾. (سورة القمر، الآية 7) **والأثر الوجداني فيه** استحضار مشهد الفوضى وإثارة الخوف من أهوال القيامة. (الزمخشري، الكشاف، ج4، ص 433)
2. **تعميق الإحساس بالعذاب**، كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ﴾. (سورة القمر، الآية 20) وذلك لتصوير الهلاك بصورة مرئية. وفيها أيضًا توليد رهبة نفسية عميقة. (ابن كثير، 1999م، ج7، ص 476)
3. **إثارة الشوق والترغيب**، كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾. (سورة الرحمن، الآية 58) والأثر البلاغي الواضح فيها إبراز جمال النعيم، ثم تحريك الرغبة في الجنة. (ابن عاشور، 1393هـ / 1973م، ج27، ص 210)

ثالثًا: التوازن بين الإقناع والتأثير:

من خصائص التشبيه القرآني أنه يجمع بين مخاطبة العقل والوجدان في آنٍ واحد، فلا يقتصر على البرهنة العقلية، ولا يكتفي بالإثارة العاطفية، بل يمزج بينهما في انسجام دقيق. (الزركشي، ج2، ص 162)، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ...﴾. (سورة الحديد، الآية 20) مما يقنع العقل بدورة الحياة ويؤثر في النفس بإبراز زوالها. (الرازي، ج29، ص 235)

رابعًا: سرّ قوة التشبيه في التأثير:

يمكن تلخيص أسباب قوة التشبيه في الإقناع والتأثير فيما يلي:

- اعتماده على الصور الحسية.
- ارتباطه بـ التجربة الإنسانية.
- قدرته على الاختصار مع الإيحاء.
- توافقه مع السياق النفسي للمتلقي. (السيوطي، الإتقان، ج2، ص 120)

من خلال تحليل نماذج التشبيه في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم، يتضح أن هذا الأسلوب لم يكن مجرد وسيلة تصويرية، بل أدّى وظيفةً حجاجيةً ونفسيةً عميقة، حيث جمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني في آنٍ واحد.

ويلاحظ الباحثون أن التشبيه القرآني قد اعتمد اعتمادًا كبيرًا على الصور الحسية القريبة من إدراك الإنسان، مما يسهم في ترسيخ المعاني في الذهن، ويجعلها أكثر حضورًا وتأثيرًا. كما أن توظيف هذه الصور في سياقات متنوعة – كمشاهد القيامة، ووصف النعيم، وبيان حقيقة الدنيا – قد أكسبها طاقةً دلاليةً مضاعفة، تتجاوز حدود البيان إلى التأثير العملي في سلوك المتلقي.

ومن جهة أخرى، فإن الجمع بين الترهيب والترغيب من خلال التشبيه يُعدّ من أبرز سمات الخطاب القرآني، حيث تُستثار مشاعر الخوف عبر صور العذاب والهول، كما تُحرَّك نوازع الشوق والرجاء عبر صور النعيم والجمال، وهو ما يحقق توازنًا نفسيًا يسهم في توجيه الإنسان نحو الاستقامة. كما يلحظ أن التشبيه التمثيلي – خاصة في تصوير الحياة الدنيا – يُعدّ من أقوى أدوات الإقناع، لما يتضمنه من عرض مشهد متكامل تتداخل فيه عناصر الزمن والحركة والتحول، مما يجعل المتلقي يعيش الفكرة لا يكتفي بفهمها.

وعليه، فإن التشبيه في هذا الجزء يمثل أداةً بيانيةً ذات أبعاد متعددة: عقلية، ونفسية، وتربوية، وهو ما يعكس عمق البناء البلاغي في القرآن الكريم، ويكشف عن جانب من أسرار تأثيره في النفوس.

المطلب الثالث: الإعجاز في تنوع صور التشبيه وتناسقها

يُعدّ التنوع في الأساليب البيانية من أبرز مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ويأتي التشبيه في مقدمة هذه الأساليب لما يتميز به من ثراءٍ في الصور، وتعدّدٍ في الأنماط، وانسجامٍ دقيق مع السياق. (الجرجاني،1952م، ص 60)

وليس المقصود بالتنوع مجرد اختلاف الصيغ، بل تنوّع الوظائف والدلالات بما يخدم المعنى المقصود في كل موضع. (القرطاجني، 1981م، ص 225)

وفي الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم تتجلّى هذه الظاهرة بوضوح، حيث تتنوع صور التشبيه بين الحسي والعقلي، والمفرد والمركب، والصريح والضمني، مع مراعاة دقيقة للسياق، مما يكشف عن إعجاز بياني فريد. (الزركشي، 1971م، ج2، ص 165)

أولًا: تنوع صور التشبيه من حيث الطبيعة(حسي / عقلي)

1. **التشبيه الحسي**

وهو ما كان طرفاه أو أحدهما محسوسًا، ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾. (سورة القمر، الآية 7) وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ﴾. (سورة القمر، الآية 20) وتعتمد هذه التشبيهات على صور محسوسة مألوفة، مما يسهم في تجسيد المعاني الغيبية. (الزمخشري،1987م، ج4، ص 433)، ويتبين وجه الإعجاز في نقل المشهد من الغيب إلى الحس بصورة مؤثرة ومباشرة (الرازي، 1420هـ / 1999م، ج30، ص 145)

2. **التشبيه العقلي**

وهو ما يتعلق بالمعاني المجردة، مثل قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ...﴾. (سورة الحديد، الآية 20) حيث تشبيه الحياة الدنيا – وهي معنى عقلي – بمشهد محسوس. (ابن عاشور، 1973م، ج27، ص 300) فيظهر وجه الإعجاز في الربط بين المجرد والمحسوس في صورة واحدة متكاملة. (الجرجاني، 1984م، ص 120)

ثانيًا :تنوع التشبيه من حيث التركيب (مفرد / تمثيلي)

1. **التشبيه المفرد**

مثل قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾. (سورة الرحمن، الآية 58)، وهذا تشبيه بسيط يبرز صفة واحدة أو أكثر في صورة مركزة. (الزمخشري، ج4، ص 512)

2. **التشبيه التمثيلي**

مثل قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا...﴾. (سورة الحديد، الآية 20)، فهي صورة مركبة تمثل حالة كاملة، لا مجرد صفة. (الجرجاني، 1984م، ص 110)، بينما وجه الإعجاز فيها عبارة عن القدرة على بناء مشهد حيّ متكامل يعكس فكرة مجردة. (الرازي، ج29، ص 233)

ثالثًا: تنوع التشبيه من حيث الأداة (تصريح / حذف)

1. **التشبيه الصريح**

يتمّ هذا النوع من التشبيه باستخدام أدوات مثل (كأن، الكاف، مثل)، كما في قوله جلّ في علاه: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ﴾. (سورة القمر، الآية 7) وقوله: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾. (سورة الرحمن، الآية 14)

2.التشبيه البليغ أو الضمني

مثل قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾.(سورة النجم، الآية 9)، وقوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنبَثًّا﴾. (سورة الواقعة، الآية 6)، والإعجاز فيها، الانتقال من التصريح إلى الإيحاء، بما يزيد من عمق الدلالة. (السيوطي،1996م، ج2، ص 122)

رابعًا: التناسق بين التشبيه والسياق:

من أبرز مظاهر الإعجاز أن كل تشبيه يأتي منسجمًا مع السياق الذي ورد فيه:

- في سياق القيامة: صور الاضطراب والفوضى (الجراد، الهباء).
- في سياق النعيم: صور الجمال والصفاء (اللؤلؤ، الياقوت).
- في سياق الموعظة: صور الزوال (الغيث). (الزركشي، ج2، ص 168)، وهذا التناسب الدقيق يدل على أن التشبيه ليس عنصرًا منفصلًا، بل جزء من البناء الكلي للنص. (ابن عاشور، ج27، ص 145)

خامسًا: دلالات التنوع في التشبيه:

هذا التنوع يحقق عدة وظائف:

- تجديد نشاط المتلقي.
- تعميق الفهم.

- توسيع دائرة التأثير.
- إبراز الإعجاز البياني. (القرطاجني، ص 230)

من خلال تتبّع صور التشبيه في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم، يتبيّن أن هذا التنوع لم يكن وليد الصدفة أو مجرد تباين أسلوبي، بل جاء في إطار نظام بياني دقيق يُراعي مقتضى الحال، ويخدم المقاصد الدلالية للنص القرآني.

ويلاحظ الباحثون أن هذا التنوع قد شمل جميع مستويات التشبيه؛ من حيث طبيعته (حسي وعقلي)، وتركيبه (مفرد وتمثيلي)، وأداته (صريح وضمني)، وهو ما يدل على ثراء التعبير القرآني وقدرته على استيعاب مختلف المعاني في صور متعددة دون إخلال بالوحدة الموضوعية أو السياقية.

كما أن التناسق بين هذه الصور والسياقات التي وردت فيها يُعدّ من أبرز مظاهر الإعجاز، إذ لا يمكن استبدال صورة بأخرى دون أن يختلّ المعنى أو يضعف الأثر، مما يدل على دقة الاختيار القرآني، وعمق العلاقة بين اللفظ والمعنى.

ومن جهة أخرى، فإن هذا التنوع يسهم في تجديد نشاط المتلقي، ويمنع الشعور بالملل والرتابة، كما يوسّع أفق الإدراك، حيث يُعرض المعنى الواحد في صور متعددة، مما يعمّق فهمه ويثبّته في الذهن.

وعليه، فإن تنوع التشبيه في هذا الجزء يمثل مظهرًا من مظاهر الإعجاز البياني، حيث تتكامل فيه الدقة التعبيرية مع الجمال الفني، في بناء لغوي محكم يحقق غاياته التأثيرية والإقناعية بأعلى درجات الإتقان.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي تناول **التشبيه و أثره في إبراز المعاني البلاغية في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم**، تبيّن أن التشبيه يُعدّ من أبرز الوسائل البيانية التي اعتمد عليها القرآن الكريم في توضيح المعاني وتقريبها إلى الأذهان، لما له من قدرة على نقل المعاني من التجريد إلى التجسيد، وربطها بصورة حسية أو عقلية مؤثرة في نفس المتلقي. وقد أظهرت الدراسة تنوع صور التشبيه في هذا الجزء بين الصريح والضمني والتمثيلي، وانسجامها الدقيق مع السياق القرآني، مما يعكس جانبًا من الإعجاز البياني في القرآن الكريم. كما كشفت عن دوره في الجمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني، خاصة في تصوير القضايا العقدية ومشاهد القيامة ووصف الحياة الدنيا والآخرة. وأكدت الدراسة أهمية التوسع في الدراسات البلاغية التطبيقية التي تربط بين القواعد النظرية والنصوص القرآنية، لما لها من أثر في تعميق الفهم والكشف عن أسرار البيان القرآني. وفي الختام، يبقى هذا البحث محاولة متواضعة للإسهام في خدمة الدراسات البلاغية القرآنية، سائلين الله تعالى أن يجعله نافعًا للباحثين والدارسين.

أهم نتائج البحث

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

1. أن التشبيه وسيلة فعالة في تقريب المعاني الغيبية إلى الإدراك الحسي.
2. أن التنوع في صور التشبيه يسهم في تعميق الفهم وتجديد التأثير.
3. أن الجمع بين الإقناع والتأثير يُعدّ من خصائص التشبيه القرآني.
4. أن التناسق السياقي يمثل وجهًا من وجوه الإعجاز البياني.

التتوصيات

وفي ضوء هذه النتائج، يوصي الباحثون بما يلي:

1. ضرورة التوسع في دراسة الأساليب البيانية في القرآن الكريم دراسة تطبيقية تحليلية.
2. العناية بإبراز الجوانب البلاغية في التفسير، لما لها من أثر في تعميق الفهم.
3. تشجيع الدراسات التي تربط بين البلاغة والتأثير النفسي والتربوي للنص القرآني.

وفي الختام، يبقى القرآن الكريم معينًا لا ينضب للدارسين، ومجالًا رحبًا لاكتشاف أسرار البيان وروائع التعبير، مما يستدعي مزيدًا من البحث والتأمل في كنوزه البلاغية.

المصادروالمراجع

- **القرآن الكريم.**
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1393 هـ1973م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة، الرياض، ط2، 1420 هـ1999 م.
- الجرجاني، عبد القاهر، **أسرار البلاغة**، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1371هـ1952م.
- الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1992م.
- الجارم، علي، وأمين، مصطفى، **البلاغة الواضحة**، دار المعارف، القاهرة، ط15، 2007 م.
- حازم القرطاجني، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1401 هـ1981م.
- الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، 1993م.
- الرازي، فخر الدين، **التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ1999 م.
- الزركشي، بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1391هـ1971 م.
- الزمخشري، جار الله، **الكشاف**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ1987 م.
- السكاكي، يوسف بن محمد، **مفتاح العلوم**، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
- السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، دار الفكر، بيروت، ط1، 1416هـ1996 م.
- سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، 1424هـ2003م.
- عبد الشكور، معلم عبد فارح، **تعريف البلاغة ومكانتها**، شبكة الألوكة، 2020م.
- عبد العزيز عتيق، **علم البيان**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985م.
- مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1393 هـ1973